الفينومينولوجيا عند إدموند هوسرل

بحث في نشأتها و عناصرها الأساسية

Edmund Husserl's Phenomenology

researching its origins and its basic elements

سليماني عبد العزيز (جامعة الجزائر 02)

abdelaziz.slimani2012@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/08/01 تاريخ القبول: 2022/12/23 تاريخ النشر: 2023/03/31

ملخص :

تعتبر الفينومينولوجيا التي أسسها الفيلسوف الألماني "إدموند هوسرل" أهم المناهج الفلسفية المعاصرة التي أثرت بدرجة كبيرة في الفكر الغربي كله، حيث تجاوزت المشاكل الفلسفية الكلاسيكية المتعلقة بالوعي و نظرية المعرفة لتوحد عن طريق مفهوم (القصدية) الوعي وموضوعاته، وتوجه البحث الفلسفي الذي فقد حدوده و أدواته الدقيقة طوال عقود حصرا نحو تحليل خبرات الوعي نفسه وكيفية تفاعله مع موضوعاته، وهذا ما جعل الكثير من الفلاسفة و المفكرين يستلهمون هذا المنهج الجديد ويكونون مشاريعهم الخاصة التي أثرت في بروز أقوى التيارات الفلسفية المعاصرة مثل الوجودية وفلسفة العقل .

الكلمات المفتاحية : الفينومينولوجيا – إدموند هوسرل – القصدية – الإيبوخية .

Abstract :

Phenomenology, founded by the German philosopher Edmund Husserl, is one of the most important contemporary philosophical approaches that have greatly influenced all Western thought. The classical philosophical problems of consciousness and epistemology have moved beyond the concept of intentionality to consciousness and its subjects. For decades, research that has lost its finer tools has been directed exclusively towards the analysis of the experiences of consciousness and how it interacts with its subjects. This new approach has led many philosophers and thinkers to develop their own projects for greater relevance Contemporary philosophical currents such as existentialism and philosophy of mind.

Keywords : Phenomenology – Edmund Husserl – Intentionality – Epoche .

1. مقدمة :

في بداية القرن العشرين بدا أن الفلسفة في أزمة حقيقية، فبعد أن سيطرت النزعة الوضعية و الطبيعية على مختلف العلوم الإنسانية و الاجتماعية، بحيث أصبحت منقادة بقوة إلى رؤية العالم بطريقة آلية و علمية متطرفة، وتحت وقع غرور كبير للعلوم الطبيعية و البيولوجية، أصبحت المناهج العلمية هي المسيطرة على البحوث في هذه المجالات، و حتى الفلسفة نفسها كبحوث ميتافيزيقية وأنساق فكرية كبرى بدأت تنهار هي الأخرى تحت وقع ضربات الفلسفات العدمية و النزعات السيكولوجية التي بدأت تشكك في العقل و مبادئه المنطقية الثابتة، لتأتي بحوث الفيلسوف الألماني الكبير **إدموند هوسرل** (1859-1938) كمحاولة جسورة لإعادة توجيه العلوم الاجتماعية و الإنسانية ضمن منهج جديد يصبو أن يعيد للفكر العقلي و المنطقي الخالص مكانته الحقيقية و يؤسس لمعرفة صارمة ودقيقة تجاري تلك التي تمتلكها العلوم الطبيعية دون التخلي عن روح المعرفة والفلسفة الحقيقية وهي خدمة الإنسانية و تقدير الحياة.

بعد أن أصبحت الميتافيزيقا مستنزفة كليا ومرفوضة كما أسلفنا بسبب النزعات المضادة لها في الفلسفة الغربية المعاصرة، يبدو أن الفينومينولجيا هي الوحيدة التي تطمح إلى ابتداء جديد[1]، ومنهج جديد في المعرفة يحقق لها هدفها، ولذلك سنحاول في مقالنا هذا توضيح تلك البدايات والظروف التي نشأت فيها الأفكار الأولى للفينومينولوجيا ومن ثمة توضيح عناصرها ومقولاتها الأساسية، حتى نفهم جيدا تميز هذا المنهج الجديد و سر قوته و استثمار الفلاسفة و المفكرين له.

2. في دلالات الفينومينولوجيا الاصطلاحية و الفكرية :

يجد مصطلح **الفينومينولوجيا** ***the phenomenology*** لنفسه موقعا هاما في التاريخ الفلسفي، فنجد بوادره الأولى في مقالة **يوهان هاينرش لامبرت** " *الفينومينولوجيا أو البصريات الترنسندنتالية* " [2] ضمن كتابه **أورغانون جديد، أو أفكار حول البحث، و دلالة الحقيقة و تميزها عن الخطأ و الضّلال** عام (1764)، وضمن هذه المقالة فإنه يجعل الفينومينولوجيا **فقهَ الظاهر** ***(Die Lehre des Scheins)*** [3] وذلك من خلال محاولة تجنب الظاهر، أي تجنب الزيف و الظلال الممكن في هذا الظاهر للوصول إلى الحقيقة، و عليه" *فإن علم البصريات يكتشف قوانين المنظور الذي يمكننا من تحديد الطبيعة الحقيقية للشيء من ظاهره المرئي* "[4]. ثم نجد هذا المصطلح يزداد استخداما في البحوث الفلسفية

---

[1] - Jean-Luc Marion, ***Réduction et donation. Recherches sur Husserl, Heidegger et la phénoménologie***, Paris, PUF, 1989, p.7.

[2]- ميخائيل أنوود، **معجم مصطلحات هيغل**، تر : إمام عبد الفتاح إمام، المشروع القومي للترجمة (186)، المجلس الأعلى لثقافة، القاهرة، مصر، 2000، ص 402.

[3]- غ.ف.ف هيغل، **فينومينولوجيا الروح** (***المقدمة***)، تر : ناجي العونلّي، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، ط1، 2006، ص 16.

[4]- ميخائيل أنوود، **معجم مصطلحات هيغل**، مرجع سابق، ص 402.

محافظا على دلالته التجريبية أو الحسية مثل التفرقة المشهورة التي طرحها **كانط** (1804-1724) بين (**النومين**) ***Nomen*** أي الأشياء في ذاتها، و (**الفينومين**) ***Fénomen*** أي الظاهرة التي تحكمها التجربة و الإحساس، و أنكر على العقل كونه يستطيع معرفة الشيء في ذاته. بعد سنوات قليلة نجد **هيغل** يعنون كتابه المهم **فينومينولوجيا الروح** (***Phänomenologie des Geistes***) عام (1807)، و الذي يحلل فيه مسيرة الروح أو العقل الكلي عبر التاريخ، و بعيدا عن دلالة المصطلح الحسية الدارجة تأخذ الفينومينولوجيا هنا لنفسها دلالة جديدة تأملية إن صح التعبير، فهيغل يعتبر الفينومينولوجيا/الظاهرية هي تجربة إدراك الوعي لذلك المسار الجدلي الذي يتبعه الوعي نفسه، من أجل بلوغ المطلق، و يتم ذلك كما يرى هيغل مرورا بلحظات أولها : الوعي كمعرفة بالموضوع الخارجي، ثم مرحلة الوعي كمعرفة لذاته، وأخيرا معرفة الروح، و هنا تصير فينومينولوجيا الروح هي ذلك الإدراك الأخير لتلك الصيرورة الجدلية لبلوغ المطلق[1]، ثم نجد الفينومينولوجيا تظهر فيما بعد ضمن استعمالات جديدة تماما، كما يستعملها الفيلسوف الكانطي **نيكولاي هارتمان** (1882- 1950) ذو التوجه الأخلاقي و الذي يرى " *أن على* ***ظهورية الوعي الأخلاقي*** (***Phanomenologie des sittlichen bewusstseins, 1869***) *أن تكون جردة كاملة، قدر الإمكان، لوقائع الوعي الأخلاقي المعروفة بالخبرة، و دراسة علائقها، و البحث الاستنباطي للمبادئ التي يمكن ردها إليها* "[2].

يمكننا رصد الأصول الأولى للفينومينولوجيا كمحاولة منهجية في التحليل و فهم الظواهر المختلفة عبر تلك البحوث السيكولوجية التي ابتدأها عالم النفس النمساوي **فرانز برنتانو** (1838- 1916)••، حيث أراد أن يجد حلا للمشكلة

---

[1]- المرجع نفسه، ص 407 – 408.

[2]- أندريه لالاند، **موسوعة لالاند الفلسفية**، تر : خليل أحمد خليل، منشورا عويدات، بيروت، لبنان، ط2، 2001، ص 974.

•• **فرانز برنتانو** ***Franz Brentano*** (1838-1917) : فيلسوف مثالي نمساوي و عالم نفس. حاضر في كل من جامعتي فريبورغ و فيينا في موضوع الفلسفة، خاصم النقد الكانطي، و اهتم بشكل خاص بعلم النفس، فأتخذ علم النفس التجريبي أساسا له، فأنشأ مذهبا مثاليا عن قصدية الظواهر العقلية. و (الشيء) وفقه لا يوجد إلا في قصد الذات، أي في انفعالاتها. يعتبر **برنتانو** من مؤسسي النظرية المثالية للقيم الفلسفية النمساوية، ذلك أن تلامذته أصبحوا يشكلون مدرسة كبيرة . نذكر منهم : **إدموند هوسرل (1859–1938) مؤسس الفلسفة الفينومينولوجية . أليكسس مينك ، كريستين فون إهرنفيلز. إنطون مارتي. كارل ستامبف** (1848–1939) **رئيس مدرسة**

القائمة آنذاك في النقاشات المنطقية و السيكولوجية حول نظرية المعرفة، و هو سؤال : "*كيف يمكن الجمع بين علم النفس باعتبار أنه علم تقريري، و علم المنطق باعتبار أنه علم معياري*"[(1)]، و علينا أن نأخذ في الاعتبار إنه و منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر كان علم النفس يعتبر أحد مباحث الفلسفة، لذلك نجد هذا التداخل الكبير بين البحوث الفلسفية و النفسية، و لذلك فإن مفهوما مثل **القصدية الشعورية** كان حلا سحريا لتلك المشكلة المعرفية التي اتصلت بالوعي و مواضيعه، و تحت تأثير هذه النزعة السيكولوجية نجد مبدع الفينومينولوجيا الحقيقي **إدموند هوسرل** (1859-1938) يكتب مؤلفه الأول **فلسفة علم الحساب (أبحاث سيكولوجية منطقية)** ***Philosophy of Arithmetic,*** ***Psychological and Logical Investigations*** عام (1891)، وفيه يرجع مفاهيم علم الحساب إلى أفعال الذهن التي هي مجرد واجهة فكرية لخلفيات سيكولوجية، و هي بدورها تُنشئ المفاهيم الحسابية، فنراه مثلا يرد مفهوم الكثرة ***Multiplicity*** الذي هو أساس مفهوم العدد إلى فعل الدمج/الجمع ***Collective / Combination***، و يرد مفهوم الفئة ***Set*** إلى الوعي بالكل و الأجزاء[(2)]، فهو ينظر إلى هذه العمليات الذهنية مثل الحكم و الاستدلال على أنها عمليات سيكولوجية في الحقيقة، و بذلك هي نظرة تنكر أن يكون للعمليات المنطقية و الفكرية مجالٌ مستقلٌ عن الحياة النفسية، و لكنه يتراجع عن هذه النظرة فيما بعد، و بالخصوص في مؤلفه الهام **أبحاث منطقية** بجزأيه الذين ظهرا على التوالي (1900-1901)، و نشهد في هذا الكتاب تحول **هوسرل** من البحث في **سيكولوجية المعرفة** إلى البحث في **فينومينولوجيا المعرفة** التي تختلف عن الاتجاه النفسي، من حيث إنها ترد المعرفة إلى أفعال معرفية قبلية مصدرها الوعي الخالص.

=برلين لعلم النفس التجريبي. كازمير توردسكي (1866–1939) **مؤسس مدرسة وارشو المنطقية. وحتى سيجموند فرويد (1856–1939) مؤسس مدرسة التحليل النفسي.**

– أنظر : موريس شربل، ***موسوعة علماء التربية وعلماء النفس*** **(*حياتهم، فكرهم وآثارهم*)**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1991، ص 47.

[1]– سماح رافع أحمد، **الفينومينولوجيا عند هوسرل**، *دراسة نقدية في التجديد الفلسفي المعاصر*، دار الشؤون الثقافي، بغداد، العراق، 1991، ص 47.

[2] -E. Huserl, ***Philosophy of Arithmetic, Psychological and Logical Investigations***, with supplementary texts from 1887-1901. Translated by Dallas Willard (Dordrecht : Kluwer Academic Publishers, 2003), PP. 15, 67, 133.

هكذا تتخذ الفينومينولوجيا كل تلك المعاني متقدمة داخل الفكر الفلسفي و خصوصا الفكر الألماني وصولا إلى **هوسرل**، لتصبح الفينومينولوجيا عنده " ***منهجا في المحل الأول***، *و هو منهج ينحصر في وصف* ***الظاهرة***، *أي ما هو معطى مباشرة، و من هذه الجهة، فإن الفينومينولوجيا بإعتبارها منهجا، تغض الطرف عن العلوم الطبيعية، أي لا تنتبه لنتائجها، وبالتالي فإنها تتعارض مع المذهب التجريبي. كذلك، فإنها تصرف النظر عن تقديم نظرية في المعرفة كخطوة أولى في الموقف الفلسفي، و هي بذلك تتعارض مع المثالية* "[1]، و **بوخنسكي** هنا يؤكد على مسألة مهمة، و هي أن الفينوميمنولوجيا على يد **هوسرل** قد أصبحت **منهجاً** وليس **فلسفةً** أو نظرية في المعرفة كما يتوهم الكثير من الدارسين و الشُرَّاح في العالم العربي، و هي بذلك تبتعد عن كل المذاهب السابقة عليها، فالفينومينولوجيا أصبحت هي ذلك المنهج الذي يهتم و يدرس الماهية أو الماهيات ***Essences*** التي في العالم[2]، و بفضل هذه النظرة نجد الماهيات تعود من جديد لتجد لها مكانا في الفلسفة، بعد أن وقع عليها الحضر ضمن الفلسفات السابقة بوصفها معرفة غير قابلة للفهم عند **كانط**، أو معرفة غير ذات أصل كما نجد في الفلسفات الطبيعية والواقعية، و بذلك تأتي الفينومينولوجيا لتحاول إزاحة كل من الاتجاه **الاسمي** و الاتجاه **الوضعي** الذين سيطرا على كل فكر أوروبا في القرن19 م، و الأهم من ذلك أنها تتجاوز الفلسفة الكانطية[3]فيما يخص موضوع الماهيات بوصفها موضوعا للوعي قابلا للمعرفة مادام معطى مباشرا للوعي، و بذلك تؤسس فينومينولوجيا هوسرل لتيار كبير سيؤثر و بقوة في المشهد الفلسفي الغربي المعاصر.

3. نقد النزعة السيكولوجية في المنطق :

ضمن مشروع **هوسرل** الذي بدأه مبكرا، و الذي يقضي بتكوين منهج يضمن للفلسفة أن تكون علما صارما و دقيقا، و من خلال تأسيس **علم منطق** يضمن تلك الصرامة[4]، فإنه حاول أن يحرر المنطق من النزعة السيكولوجية التي

---

[1]- إ.م. بوشنسكي، **الفلسفة المعاصرة في أوروبا**، مرجع سابق، ص 178. و التسويد من عندنا.

[2]- Edmund Husserl, ***L'idée de la phénoménologie : Cinq Leçons***, trad. Alexandre Lowit, 5eme Ed. (P.U.F) paris,1993, p : 184.

[3]- إ.م. بوشنسكي، **الفلسفة المعاصرة في أوروبا**، مرجع سابق، ص 180.

[4]- إدموند هوسرل، **أزمة العلوم الأوروبية والفينومينولوجيا الترنسندنتالية**، ترجمة: د. إسماعيل المصدق، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط 01، 2008، ص 13.

كانت تدّعي أن العمليات الذهنية هي في أساسها عمليات سيكولوجية، أو إن هذه العمليات الذهنية تعتمد على عمليات سيكولوجية قبلية، و حتى **هوسرل** نفسه كان متأثرا بهذه النزعة كما صرح هو نفسه[1]، و كما رأينا في كتابه **فلسفة علم الحساب "أبحاث سيكولوجية منطقية"** (1891)، و لذلك فإنه بادر و في بداية الجزء الأول من كتابه **بحوث منطقية** (1900-1901) و الذي تحت عنوان (***مقدمات في المنطق المحض***)، إلى تفنيد كل الحجج و البراهين التي ادعاها أصحاب الاتجاه السيكولوجي، مثل حقيقة أن القواعد المنطقية التي تتوخي الدقة و اليقين بحكم أنها **ضرورية**، لا يمكن أن تنبني على الحالات الشعورية التي تُوجّه تلك العمليات الذهنية كما يزعم السيكولوجيون، باعتبارها حالات متغيّرة و غير موضوعية ، أي بمعنى **احتمالية**، و هذا ما سينعكس على الحقائق المعرفية فيما بعد، لتصبح هي الأخرى غير موضوعية[2]. يراهن **هوسرل** على المنطق المحض بوصفه تابعا لعالم الموضوعات المثالية، أي عالم التصورات، و بذلك فإن قوانينه المعيارية تتسم بنفس الإطلاق و الضرورة المعرفية، في حين أن القوانين التي يبحث فيها علم النفس تختلف عن القوانين المنطقية، ذلك لأن علم النفس يبحث في الصلات التي تربط بين الأفعال الذهنية، و التي تظهر بطريقة سببية بناءً على النظام السلوكي للجهاز العصبي، أما القانون بالمعنى المنطقي فيختلف عن التفسير السلوكي الذي يسعى إليه علم النفس، فالقانون بالمعنى المنطقي هو تعبير عن محتوى الصدق المتضمن في التصورات والأحكام والاستدلالات، وهو يبحث عما يجب أن يكون عليه التفكير كي يكون منطقياً، ومن هنا يأتي طابعه المعياري، ذلك الطابع المختفي تماماً من الدراسة السيكولوجية للتفكير.[3]

تنطلق الخبرة النفسية من الواقع و الحالات الشعورية المختلفة المتصلة به، و هذا ما لا يتفق مع المنطق المحض و قوانينه التي تتصف بأنها قبلية و نهائية في ذاتها، و **هوسرل** لا يستبعد أن تكون المعرفة موصولة بالخبرة النفسية و التجريبية، و هو بذلك متفق مع **كانط** في الشرط التجريبي للمعرفة، و لكنه يميز بين تلك الفروض السيكولوجية التي ترافق التجربة و تأثيرها المعرفي على الذات، و الشروط القبلية و الضرورية التي تحكم تلك الفروض المنطقية و تبررها في سياقها المعرفي[4]، و رغم

---

[1]- إدموند هوسرل، **مباحث منطقية** (***تصدير الطبعة الأولى***)، تر : موسى وهبة، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2010، ص 28.

[2]- محمد بن سباع، **تحولات الفينومينولوجيا المعاصرة (مرلبونتي في مناظرة هوسرل و هايدغر)**، المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات، بيروت، لبنان، ط1، 2015، ص 59.

[3]- إدموند هوسرل، **مباحث منطقية**، مصدر سابق، ص 100 – 101.

[4]- إدموند هوسرل، **مباحث منطقية**، مصدر سابق، ص 107.

النزعة السيكولوجية المبكرة **لهوسرل** كما بيّنا من قبل، إلا أننا نجد ذلك الارتباط أو الصلة المعرفية الوثيقة بين الإبستومولوجيا الكانطية و الفينومينولوجية الهوسرلية هي الغالبة على البحوث المنطقية الهوسرلية، و ربما صدى **كانط** يظهر جليا في تلك العبارة الكانطية التي يرددها **هوسرل** أحيانا حين يقول : *"كل معرفة تبدأ مع التجربة، لكن ذلك لا يعني أنها تشتق من التجربة"*.[1]

في مسعاه لتكوين العلوم على أساس صارم، فإنه و بعد خروجه من النزعة السيكولوجية و نقد أسسها، يعمد هوسرل إلى التمييز بين ما يسميها **فينومينولوجيا سيكولوجية** و **فينومينولجيا تراسندنتالية**[2]، و بعد أن قدّم أمثلة عن موضوعات مثل الأنثروبولجيا و علم الحيوان و الفيزياء و البيولوجيا، بوصفها علوم تدرس الطبيعة، إلا أن هناك موضوعات تتضمن الحياة النفسية المركبة من مشاعر و تجارب و أفكار و طموحات، سيحاول هوسرل أن يضمن لها الدراسة التي تبقيها بعيدة عن التجربة الفيزيائية و الطبيعية، و ذلك بأن يحيلها إلى تجربة نفسية قبلية هي أيضا شأنها شأن العلوم العقلية كعلم الميكانيكا الخالصة[3]. تجد هذه النظرة لعلم النفس باعتباره تجربة سيكولوجية قبلية إرهاصات عند **جون لوك** (1704-1932) في كتابه **محاولة في الفهم الإنساني** (1689)، و لكن **لوك** بحكم تعلقه بالنزعة الطبيعية لم يستطع -كما يرى **هوسرل**- أن يرى أي إمكانية معرفية أو هدفا لهذا العلم[4]، ناهيك أن النزعة الطبيعية لا ترى أي ضرورة لقيام عقلانية سيكولوجية تُفهم بصفتها الماهوية، و لم يستطع علم النفس أن يتخطى هذه العقبة الإبستيمولوجية حتى ظهور مفهوم **القصدية** مع **برنتانو** في الدراسات النفسية.

4. مفهوم القصديـــة :

[1]- المصدر نفسه، ص 108.

[2] - E. Husserl, ***Notes sur Heidegger***, Collection (philosophie). Trad. : Jean-Luc Fidel , Les éditions de Minuit, 1993, dirigée par Didier Frank, p : 75.

[3] - Ibid., p : 82.

[4] - Ibid., p : 85.

– أنظر أيضا: إدموند هوسرل، **أزمة العلوم الأوروبية و الفيمينومينولوجيا الترنسندنتالية**، مصدر سابق، ص : 155- 156- 157- 158.

بعد أن حرّر **هوسرل** المنطق و أحكامه من النزعة السيكولوجية، واجهته المشكلة التي مازالت تسيطر على الفكر الفلسفي آنذاك، و هي صلة الفكر بالواقع، أو صلة الوعي بموضوعاته، و هي مشكلة شاركت كل المدارس الفلسفية و الاتجاهات الفكرية آنذاك في ابتكار حلول و إجابات لها، و هنا نجد **هوسرل** يستلهم فكرة **القصدية** ***Intentionality*** من أستاذه **برنتانو** ليسد تلك الفجوة بين الوعي و العالم، و كذلك فإن إدخال هذه النظرية إلى مجال الدراسات السيكولوجية هو ما جعل قيام سيكولوجيا فينومينولوجية أمرا ممكنا، و الحقيقة أن هذه الدراسات السيكولوجية الفينومينولوجية لم تأتِ مستقلة بنفسها في كتاب، شأنها شأن دراسات **هوسرل** حول الفينومينولوجيا و المنطق و علم الحساب، و لكنها أتت متفرقة ضمن هاته الدراسات. في فترة متأخرة من حياته يلقي **هوسرل** محاضرات عام (1925) عن **علم النفس الفينومينولجي**، و نجده ينشر بعد ذلك فقرة مطولة نوعا ما و هامة عن هذا العلم، ضمن مقاله المنشور حول الفينومينولوجيا في (**دائرة المعارف البريطانية**) عام 1927 (الجزء 17)، و هنا تظهر بشكل واضح نظرية متكاملة لعلم النفس الفينومينولوجي، و التي سيقوم على أساسها ما سيدعوه **هوسرل** فيما بعد بالفينومينولجيا **المتعالية أو التراسندنتالية**[1].

لعله من الأفضل – لنفهم ما تعنيه القصدية – أن ندرك أولا النقاط التالية :

أ- **هوسرل** يحاول أن يبني منطقا محضا، يكون هو الأساس الذي تبنى عليه المعرفة العامة لكل العلوم، بل و تكون لغته هي لغة الحقيقة[2]، و هذا المنطق المحض هو نتيجة تلك الخاصية القبلية التي يملكها الوعي، ونعني خاصية التوجه نحو ماهيات المواضيع و الأشياء. و تُبنى تلك العلاقة بين الوعي و موضوعاته على ما يسميه سارتر بـ **علاقة الإحالة المتبادلة**[3]، حيث يتوجه الوعي في كل مرة نحو موضوع ما، و لا تُفهم خاصية الوعي إلا بكونها **وعياً بشيء ما**، ذلك أن الوعي لا يحمل في ذاته أي خبرة أو موضوعات دفينة و قبلية، و لذلك فهو يتحرك دوما ضمن قفزات خارج ذاته متوجها إلى موضوع و ظاهرة ما في كل مرة، إنه **مفارق** و حركونه لا يتضمن جزءا من

---

[1]- سماح رافع أحمد، **الفينومينولوجيا عند هوسرل**، *مرجع سابق*، ص 84.

[2]- إدموند هوسرل، **تأملات ديكارتية (المدخل إلى الظاهريات)**، تر : نازلي إسماعيل حسين، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1969، ص 65.

[3]- جان بول سارتر، **المادية و الثورة (مواقف)**، منشورات الآداب، بيروت، لبنان، ط2، 1966، ص 69.

مواضيعه، و لذلك فهو **ما ليس هو في كل مرة**، أو هو بعيدٌ عن ذاته في كل عملية وعي، و بذلك فخاصيته هي تلك المفارقَة. و هو حر في كل مرة من أحكام مسبقة تقف بينه و بين مواضيعه، لأنه قبلي و نقي من كل شائبة خبرة أو انعكاس خارجي، إنه بسيط و كلّي لا يتجزأ، كونه قابلية و جاهزية للمعرفة، و هنا تصبح تلك القصدية هي في أفعال الوعي أو مجموعات أفعاله فالوعي هو فعل الوعي لأنه لا وجود لواسطةٍ بين الوعي و توجّهِهِ هذا[1]، و هذا هو الوعي الخالص أو **الوعي الترسندنتالي** الذي يؤسس للمعرفة.

ب- يميز **هوسرل** ضمن هذا الفعل القصدي الذي بيّناه آنفا للوعي، بين نوعين من القصد :

* **القصد الذاتي** (***Noesis***) و هو حضور الذات و الوعي في فعل الخبرة القصدية نفسها، و ذلك من ناحية فاعليته و إدراكه لموضوعه.

* **القصد الموضوعي** (***Noema***) و يعني طريقة الوعي في إدراك تلك الخبرة، حيث إن طريقة خبرة الوعي بموضوعه تتغير بتغير محتوى الموضوع نفسه، فقد يكون موضوع الوعي : ذكرى أو خيالا، أو موضوعا فيزيقيا أو عاطفة ... إلخ. و هو بمثابة الملاحظة المنعكسة على كيفية إدراكنا للظواهر. [2]

و في اندماج هذين العنصرين تتكون بنية الفعل القصدي ككل، بوصفها عملية التفكير أو فعل التفكر و التأمل البسيط. و نلاحظ أن مفهوم (***Noema***) الذي ابتدعه هوسرل، هو ما سيُمَكِّن للفينومينولوجيا تلك الفتوح التحليلية لكل ظواهر الوعي الممكنة، حيث إنه يضيف لخاصية الوعي القصدي للمواضيع، خاصية تكوين موقف من تلك المواضيع مثل كرهها أو حبها أو الخشية منها مثلا[3]، و من ثَمّ العمل على هذه الخاصية الجديدة كموضوع هو الآخر للوعي. و خاصية القصد هذه نحو مواضيع قد لا تكون موجودة في العالم الواقعي، تُمكّنُ من فتح المجال لدخول الكثير من المواضيع و الظواهر لدائرة التحليل الفينومينيولجي، بوصفها ظواهر للوعي أيضا، و منه تحقيق تلك الموضوعية و الخصوصية لمنهج الظاهريات في تأسيس كل المعرفة من جديد.

---

[1]- بول سارتر، **المادية و الثورة (مواقف)**، مرجع سابق، ص 70- 71.

[2]- أنطوان خوري، **مدخل إلى الفلسفة الظاهراتية**، دار التنوير للنشر، بيروت لبنان، ط1، 1984، ص 90.

[3]- جان بول سارتر، **المادية و الثورة (مواقف)**، مصدر سابق، ص 71.

ت- إن مفهوم **القصد الموضوعي** الذي اكتشفه هوسرل، يؤسس لما يسميه **بعلم الماهيات** و الذي هو موضوع الفينومينولوجيا بكليتها، حيث إن مواضيع الوعي التي قد تتغير مثل الظواهر الطبيعية أو الانفعالات التي تترك ذكراها ...إلخ، تصبح موضوعات للوعي بصفتها ماهية تلك الظاهرة، و لأنها تغدو غير موجودة الآن، فإن ماهيتها هي ما يدركه الوعي و يصفه و يحلله فيما بعد، و في كل وقت بمجرد أن يستحضرها كذكرى، و التي تصدق كموضوع تأمل و كظاهرة، وهي بذلك تُعطَى للوعي بكلية و حسب ماهيتها. تُعطى في ذاتها، و ليس عن طريق التركيب بين أجزائها و استقراءها [1]، و طبعا سندرك كيف إنه للمعرفة أن تتحرر بهذه الطريقة من كل الأنساق و التقسيمات النظرية و التاريخية و المذهبية، لتجد نفسها قد استقامت في نسق واحد قوامه الوعي الخالص و المنطق الخالص و باعتبار أن موضوعاته هي الماهيات، التي أصبحت موجودة حقيقة، لأن الوعي قد تعرف عليها بخاصيته في التوجه نحوها كظواهر، و معرفة الماهيات هي المعرفة الكلية و الموضوعية التي تتبناها الفينومينولوجيا و تؤسس لها، متجاوزة بذلك كل مشاكل المعرفة السابقة.

ث- يفرق هوسرل بين نوعين من الحدس، **حدس فردي** و **حدس ماهوي**[2]، الأول موضوعه فردي عيني بمعنى تجريبي واقعي، و الثاني ماهوي موضوعه الماهية، الأول تندرج ضمنه العلوم و الطبيعة و التجارب الحسية العينية، أما الثاني فهو مرتبط بتلك الأحكام نحو موضوعات الوعي أياً كانت بشرط ماهياتها، حتى تلك التي هي فردية وحسية، فهي معطاة للوعي بصفتها "***معطى أصلي***"[3] ليتم بعد ذلك رفعها للمستوى الماهوي عن طريق حدس ماهيتها ضمن أحكام الوعي عليها وحدس ماهيتها العامة.

إن هذه الأحكام التي يتبناها القصد الموضوعي تُحَوّل فعل الوعي الخالص إلى انفعالات و مشاعر و أحكام انعكاسية، هذا ما يجعل منه ركيزة ما يسميه هوسرل **بالشعور القصدي**، ذلك أن أفعال الوعي هي ذاتها الشعور

[1]- إدموند هوسرل، **أفكار ممهدة لعلم الظاهريات الخالص و للفلسفة الظاهرياتية**، تر : أبو يعرب المرزوقي، دار جداول، لبنان، ط1، 2011، ص 30.

[2]- المصدر نفسه، ص 31.

[3]- المصدر نفسه، ص 33.

القصدي، إنها" **مُحايِثة**"[1] من حيث إنها تمثّل مراقبة الذات لنفسها أيضا، و إطلاق أحكام على طرق تلقيها لموضوعاتها، و منه فإن هذا الانعكاس الذي تمارسه أفعال الوعي على الوعي نفسه تخلص في مضمونها إلى **سيكولوجيا وصفية**، و بهذا يؤسس هوسرل لعلم **النفس الفينومينويولجي**[2] بوصفه القصد الشعوري النابع عن **الأنا المتعالي** أو الخالص الذي حددناه سابقا، بوصفه مُنتِج للمعرفة عن طريق أحكامه المحايِثة على العالم وعلى مواضيعه و ظواهره، و على طريقتها في الظهور في الوعي، حيث إن الوصف الذي يفيده القصد الشعوري و الأحكام التي يطلقها هي المادة الرئيسية لعلم النفس الفينومينولجي، لأنه يصف حالات الفعل الشعوري كما تتبدى و تتراءى له.

5. الرد الفينومينولوجي (تعليق الحكم ***Epoche***) :

ينطلق هوسرل من فكرة عالم الماهيات الذي أرسته الفينومينولوجيا ليصل إلى ما يسميه بـ***"العالم المَعيش"*** ***Lebenswelt***، مُعتبرا إياه أهم مشكلات الفلسفة[3]، و هو العالم كما تفهمه الفينومينولوجيا المتعالية في مقابل المفهوم الموضوعي للعالم كماهيات، ذلك أن البداهة الأولى التي تؤسسها الفينومينولوجيا هي وجود الأنا على طريقة ديكارت (1596-1600)، و ذلك ما طبقه هوسرل في كتابه **أزمة العلوم الأوروبية** (1936)[4]، ثم ينتقل إلى واقعة بديهية أخرى هي أننا في العالم. الوعي هو **وعي في عالم**، و العالم أول الظواهر التي نحدسها بديهيا. و قد تتأتّى بدايات إدراكي للعالم المعيش عن طريق إدراكات حسية أولية[5]، و لكنها تكون بصفتها هذه معطيات أولية، اللّبنات الأولى لخبرتي بالعالم، و الأهم من ذلك أن ما أدركه بطرق غير مباشرة أو عبر خبرات مشابهة هو ما يُكوّن لي ما نعنيه بالعالم المعيش، إنه إدراك قبلي و سابق عن الخبرة، حيث تتحدد إدراكاتي عبر علاقاتي بالناس من لحظة وعيي لهذه العلاقات، و مدى عمقها و أبعادها، و إن كانت غير مدركة عندي بصورة ملموسة و آنية، فيكون كل ذلك في المجمل فهماً خاصا لي للعالم الذي أنا

---

[1]- عادل مصطفى، **فهم الفهم (مدخل إلى الهيرمنيوطيقا)**، رؤية للنشر و التوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2007، ص 168.

[2]- المرجع نفسه، **(درس هوسرل الافتتاحي "مترجم")**، ص 169.

[3]- إدموند هوسرل، **أزمة العلوم الأوروبية**، مصدر سابق، ص 214

[4]- المصدر نفسه، ص 139.

[5]- إدموند هوسرل، **أفكار ممهدة لعلم الظاهريات الخالص**، مصدر سابق، ص 80.

فيه، وإدراكاً لعلاقاته المتعددة و ترتيبه الماهوي، مما يُكوّن لي تلك الصورة العامة و اليقينية و الموضوعية عن العالم الذي أنا فيه، و أدركه كل لحظة بصفته معطى هو الآخر، و الذي يحوي كل معطى لاحق.[1]

يمهّد هوسرل لعملية اختزال و تحييد تلك المعرفة الساذجة للعالم و موضوعاته عبر ما يسميه بعملية **الرد الفينومينولوجي** أو **تعليق الحكم أو وضع العالم بين قوسين**، وهي عملية تتعلق بعالم المعيش الذي هو معطى بديهي كما أسلفنا، كذلك عالم الواقع و العَيْني، حيث يُعلل **هوسرل** هذه العملية بكونها "*منهجية كفيلة بتنقية المجال الفينومينولوجي من كل تطفّل من جانب الوقائع الموضوعية، و إبقائه خالصا منها*"[2]، لذلك فإننا و في غمرة تلك الحدوس و الموضوعات التي يُحصِّلها الوعي القصدي، نُلفِي أنفسنا مُجبَرين على وضع أحكامنا كلها. أحكامنا حول العالم الواقعي القابع هناك و الخارج عنا بحكم الزمان الواقعي بين قوسين. نُبقي حكمنا مؤَجلاً إلى حين. إنها عمليه تشبه الشك الديكارتي، غير أنها لا ترفض هذا العالم أو تنفي وجوده، و لكنها عملية تخص الأحكام التي تبنيها و تنتجها الذات حول كل مواضيعها، بحكم أنها أحكام ماهوية لا يمكن تفعيلها أو التأكد منها واقعيا، و لا تنطبق إلا على العالم الماهوي للعالم و موضوعاته كما تظهر للذات.

يشير هوسرل في خضم تحليلاته لإشكاليات العلاقة بين الوعي و موضوعاته إلى تفرقة مهمة و هي واقعة أن أحكامنا التي نُحصِّلها وفق معطيات خبراتنا، تتميز بأنها **محايِثة** و **مفارِقة**، و محايثتها تقضي بإطلاق أحكام حول ظواهرنا الداخلية أيضا، و بذلك استمرار إطلاق أحكام على أحكامنا في عملية غير منتهية تقضي بفشل مهمة الفينومينيولجيا من أساسها، أما مفارقتها فهي في كونها خارج وعينا ماثلة هناك تنتظر أن نعيها عن طريق القصدية، و المشكلة هنا هي هذه المعضلة في التوفيق بين محايثة أحكامنا الذاتية مع مفارقَة موضوعاتها الماهوية فأحكامنا تمثّل **حقيقة ذاتية** لكونها أحكاما قصدية لمعطيات موضوعات الوعي، و هذا ما يمنعها من أن تكون موضوعية دائما، فالمعرفة عند هوسرل تختلف عن موضوع المعرفة، ذلك إن المعرفة معطاة للوعي، و لكن موضوعها غير معطى بصفته مفارِقا ينتظر أحكامنا المحايِثة[3]، وهنا تكمن المشكلة، إذْ كيف تضمن أحكامنا أنها موضوعية بوصفها معرفة مفارقة، و هي أحكام محايِثة في الأساس، أي ذاتية ؟. و

---

[1]- إدموند هوسرل، **أفكار ممهدة لعلم الظاهريات الخالص**، مصدر سابق، ص 80.

[2] - عادل مصطفى، **فهم الفهم (مدخل إلى الهيرمنيوطيقا)**، مرجع سابق، ص 171.

[3]- إدموند هوسرل، **فكرة الفينومينولوجيا (خمسة دروس)**، تر : فتحي إنقزو، المنظمة العربية للترجمة، بيروت لبنان، ط1، 2007، ص : 72 – 73.

من هنا تتأتّى حاجتنا إلى تعليق أحكامنا و تأجيلها دائما. و من خلال سعيه إلى تحصيل "*أحكام ذات صدق علمي*"[1] حسب تعبير **هوسرل** نفسه، نجده يميز بين نوعين من الرد الفينومينولوجي :

أ- **الرد الماهوي**: و يمثل عملية فصل الحدس الماهوي للأشياء عن إدراكاتنا الحسية و التجريبية السابقة أو المصاحبة لمدلولات الشيء، و مدلولات الشيء هنا هي تلك الخلفية التي أمتلكها عن الشيء مسبقا باعتباره أداة للاستعمال النفعي مثلا أو محل شعور سابق لي، كل ذلك يمنعني من أن أدرك أو أحدس الشيء في ماهيته، بسبب اختلاط جميع تلك المدلولات التي يحملها الشيء، إذْ تمنع أن أدرك ماهيته الحقيقية الثابتة[2]، فلذلك وجب أن تُعلَّق كل هذه الأحكام المتأثرة بواقعية الأشياء، و توضَع بين قوسين في سبيل طلبنا للموضوعية التي لن نجدها سوى في إدراكنا للماهيات الخالصة للأشياء.

ب- **الرد المتعالي**: في هذا المستوى يسعى الوعي لتعليق أحكامه على الظواهر المحايِثة نفسها و فصلها عن صلاتها الواقعية السابقة لتصبح منتوجا للوعي نفسه، بوصفها خبرة قبلية ينتجها الأنا المتعالي نفسه، إنها خبرة قبلية يمتلكها الوعي، و متعالية لأنه أنا –في–العالم و موضوعاته هي أفعاله، من حيث إنه هو نفسه تَوَجُّهٌ لموضوعاته، إن هذه الإحالة المتبادَلة بين الوعي و موضوعاته تخلق ذلك التوازن بينهما[3]، و تُضفي **مثالية ذاتية على الوعي** تجعل أحكامه قبلية و موضوعية في نفس الوقت، لأن الوعي هو دليل وجود موضوعاته، و موضوعاته لا توجد إلا له، و فيه، و إلاّ لم يكون ليَحدُسها بادئ الأمر، و بذلك تنتهي الفينومينولوجيا إلى مثالية متعالية (نسبة للأنا المتعالي) تؤسس للعلم بكليته.

5. الفينومينولوجيا بعد هوسرل :

كنا قد أشرنا في البداية أن المنهج الفينومينولوجي سرعان ما وجد أتباعا مخلصين حول هوسرل فهموا جيدا ثورية هذا المنهج، واستطاع بعضهم تأسيس مذهبه الفلسفي و مفاهيمه الخاصة بمساعدة هذا المنهج،نجد مثلا ضمن التيار الوجودي

[1]- المصدر نفسه، ص 85.

[2]- المصدر نفسه، ص 81.

[3]- أنطوان خوري، **مدخل إلى الفلسفة الظاهرياتية**، مرجع سابق، ص 174.

المشهور تلميذ هوسرل ووريثه الشرعي **مارتن هايدغر** (1889-1976) الذي كان مساعده وحواريه المقرب لسنوات واستطاع تحقيق أولى المحاولات لتطبيق المنهج الفينومينولوجي في صورة تحليلات وجودية مبتكرة، والتي ظهرت في كتابه **الكينونة و الزمان** (1927)، ولكنه اتجه بالفينومينولوجيا إلى أنطولوجيا تأويلية تعاكس فينومينولوجيا **هوسرل** التي قدَّمت الماهية على الكائن، بينما فينومينولوجيا **هيدغر** تؤسس لنوع من الإحالة المتبادلة بين الكائن و ماهيته، متجاوِزا في ذلك مشكلة الأسبقية بين الماهية و الكينونة، و كل ذلك عن طريق اللغة[1]، و كذلك تجاوز قاعدة تعليق الحكم، ليؤسس بذلك تحليلات أنطولوجية فينومينولوجية للكائن و موقعه في العالم، إضافة إلى تحليلاته المبتكرة عن الفن و الشعر[2]، كذلك نجد **جان بول سارتر** (1905-1980) أشهر الوجوديين الفرنسيين، و الذي يرفض هذه المثالية المتعالية التي وصلت إليها الفينومينولوجيا و يتجاوز قاعدة تعليق الأحكام، ليؤسس هو الآخر لفينومينولوجيا سيكولوجية تحلل مواقف الكائن في العالم، بالإضافة إلى دراساته حول **الخيال** (1936) و مفهوم **المُتخيَّل** (1940) و دراسات في **الانفعالات** من وجهة نظر فينومينوولجية أنطولوجية (1939). من جهة أخرى ينتقد سارتر تلك الحلول المفتعلة التي تخلق معارف موضوعية ضمن رؤى ذاتية، فلا وجود لحقائق موضوعية هنا على الإطلاق، لذلك تنقلب الفينومينولوجيا إلى أنطولوجيا ذاتية و ضمن تجربة خاصة هي الأخرى مثل ما رأينا عند **هيدغر**، الأمر الذي جرفها بعيداً عن حلم **هوسرل** لبناء قضايا إبستمولوجية تدّعي الموضوعية.[3]

نجد أيضا الفينومينولوجيا تتسرب إلى البحوث و التحليلات الدينية المعاصرة، مثل فلسفة الدين و بالخصوص في كتابات **جان لوك ماريون** المولود عام (1946) ومفهومه حول "العطاء[4]"، "، كذلك نجد ذلك التأثير واضحا في كتابات **إمانويل ليفيناس** (1906-1995) و بالخصوص في تحليلاته لعلاقة الأنا بالآخر والآخر المتعالي، ومنه ليؤسس لرؤية

---

[1]- محمد سباع، **تحولات الفينومينولوجيا**، مرجع سابق، ص 74.

[2]- أنظر محاضرات **هيدغر** حول : **في أصل العمل الفني** (1935-1936) – و محاضراته حول **شعر تراكل** (توفي 1914) و **هولدرلين** (1770-1843).

[3]- روجيه غارودي، **نظرات حول الإنسان**، تر : يحي هويدي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر، 1983، ص 42.

[4]- جان غرايش، **الكوجيتو التأويلي، التأويلية الفلسفية و الإرث الديكارتي**، تر : فتحي إنقزو، الناشر مؤمنون بلا حدود للنشر و التوزيع، المغرب، الرباط، 2020، ص 79.

جديدة لمفاهيم دينية مثل الوحي و الإله[1]. كذلك نجد الفينومينولوجيا تواصل تطبيقاتها في البحوث و الفنية و الجماليات المعاصرة، حيث ومنذ تأسيس عالم المعيش كما رأينا عند هوسرل، بدأت البحوث الجمالية تستلهم المنهج الفينومينولوجي بسبب غناه في تناول الظاهرات العامة و الظاهرات الجمالية بالخصوص، وعن طريق تحليل الخبرات كما رأينا سابقا، فإن الخبرة الجمالية تأتي كأهم الخبرات التي تتناولها الفينومينولجيا بالتحليل[2]،و هذا مظهر في كتابات مفكرين كبار مثل زميل هوسرل في التدريس ومواطنه **رومان إنغاردن** (1893-1970) والمفكر الفرنسي **هنري مالديني** (1912-1913).

6. الخاتمة :

وصلت الفينومينولوجيا كما رأينا إلى مثالية متعالية أساسها الأنا المتعالي، بوصفه مُنتجِاً للمعرفة، و ربما هذا هو ما جعل تلاميذ **هوسرل** و مريديه يبتعدون قليلا عن أفكار معلمهم الأخيرة، معتبرين ذلك انتكاسة حقيقية للفينومينولوجيا نحو **المثالية الذاتية** التي حاولت في الأصل التخلص منها، ثم ليؤسّسوا لأنفسهم طرقا جديدة، و يتجاوزوا قواعد المنهج الفينومينولجي الأصلية بل و يعيدوا أحيانا تشكيلها بما يخدم مشروعاتهم الفكرية.

7. قائمة المصادر و المراجع :

1. إدموند هوسرل، **أزمة العلوم الأوروبية و الفيمينومينولوجيا الترنسندنتالية**، تر : إسماعيل المصدق، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، ط1، 2008.
2. إدموند هوسرل، **أزمة العلوم الأوروبية والفينومينولوجيا الترنسندنتالية**، ترجمة: د. إسماعيل المصدق، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط 01، 2008.
3. إدموند هوسرل، **أفكار ممهدة لعلم الظاهريات الخالص و للفلسفة الظاهرياتية**، تر : أبو يعرب المرزوقي، دار جداول، لبنان، ط1، 2011.
4. إدموند هوسرل، **تأملات ديكارتية (المدخل إلى الظاهريات)**، تر : نازلي إسماعيل حسين، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1969.

[1] – نفس المرجع ، ص 82-83.

[2] – سعيد توفيق، **الخبرة الجمالية، دراسة في فلسفة الجمال الظاهراتية**، المؤسسة الجامعية للدراسات و التوزيع و النشر، لبنان، بيروت، الطبعة 01، 1992، ص 10.

5. إدموند هوسرل، **فكرة الفينومينولوجيا (خمسة دروس)**، تر : فتحي إنقزو، المنظمة العربية للترجمة، بيروت لبنان، ط1، 2007.

6. إدموند هوسرل، **مباحث منطقية**، تر : موسى وهبة، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2010.

7. أنطوان خوري، **مدخل إلى الفلسفة الظواهرية**، دار التنوير للنشر، بيروت لبنان، ط1، 1984.

8. جان بول سارتر، " **فكرة أساسية من أفكار ظاهرية هوسرل" (الإحالة المتبادلة)، المادية و الثورة (مواقف)**، منشورات الآداب، بيروت، لبنان، ط2، 1966.

9. جان غرايش، **الكوجيتو التأويلي، التأويلية الفلسفية و الإرث الديكارتي**، تر : فتحي إنقزو، الناشر مؤمنون بلا حدود للنشر و التوزيع، المغرب، الرباط، 2020.

10. سعيد توفيق، **الخبرة الجمالية، دراسة في فلسفة الجمال الظاهراتية**، المؤسسة الجامعية للدراسات و التوزيع و النشر، لبنان، بيروت، الطبعة 01، 1992.

11. سماح رافع أحمد، **الفينومينولوجيا عند هوسرل**، *دراسة نقدية في التجديد الفلسفي المعاصر*، دار الشؤون الثقافي، بغداد، العراق، 1991.

12. عادل مصطفى، **فهم الفهم (مدخل إلى الهيرمنيوطيقا)**، رؤية للنشر و التوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2007.

13. غ.ف.ف هيغل، **فينومينولوجيا الروح**، تر : ناجي العونلّي، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، ط1، 2006، ص 16.

14. محمد بن سباع، **تحولات الفينومينولوجيا المعاصرة (مرلبونتي في مناظرة هوسرل و هايدغر)**، المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات، بيروت، لبنان، ط1، 2015.

15. ميخائيل أنوود، **معجم مصطلحات هيغل**، تر : إمام عبد الفتاح إمام، المشروع القومي للترجمة (186)، المجلس الأعلى لثقافة، القاهرة، مصر، 2000، ص 402.

المراجع باللغة الأجنبية :

1. E Husserl, *L'idée de la phénoménologie : Cinq Leçons,* trad. Alexandre Lowit, 5eme Ed. (P.U.F) paris,1993, p : 184.
2. E. Husserl**,** ***Philosophy of Arithmetic, Psychological and Logical Investigations***, with supplementary texts from 1887-1901. Translated by Dallas Willard (Dordrecht : Kluwer Academic Publishers, 2003), PP. 15, 67, 133.
3. E. Husserl, ***Notes sur Heidegger***, Collection (philosophie). Trad. : Jean-Luc Fidel , Les éditions de Minuit, 1993, dirigée par Didier Frank, p : 75.

المعاجم و القواميس :

1. أندريه لالاند، **موسوعة لالاند الفلسفية**، تر : خليل أحمد خليل، منشورا عويدات، بيروت، لبنان، ط2، 2001.

2. موريس شربل، ***موسوعة علماء التربية وعلماء النفس*** (***حياتهم، فكرهم وآثارهم***)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1991.